

تأملات في سورة الكافرون | الشيخ عبد الله السعد

عبد الله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمد الله سبحانه وتعالى وهو للحمد أهل جل وعلا
ونثنى عليه الخير كله ونصلى وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00
اما بعد فخرج الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسوله صلى الله عليه وسلم ما كان يقرأ في راتبة الفجر بقبل
يا ايها الكافرون وبقل هو الله احد - 00:00:30

كان يفتح صلى الله عليه وسلم يومه بهاتين السورتين العظيمتين. وهما سورة الاخلاص قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احده وجاء
في حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وهو في مسلم - 00:00:50

ان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما طاف بالبيت سبعا وذلك في حجة الوداع في طواف القدوم انه عليه الصلة والسلام قرأ بعد
ان طاف سبعا وصلى ركعتين خلف المقام قرأ ايضا بهاتين السورتين العظيمتين - 00:01:12

وجاء ايضا من حديث ابن عمر من حديث ابي اسحاق عن مجاهد عن عبد الله ابن عمر وهو والحديث في السنن انه ايضا عليه الصلة
والسلام كان يقرأ في هاتين يقرأ بهاتين السورتين - 00:01:36

براتبة المغرب راتبة المغرب ولكن هذا الحديث ليس بالقوي. هذا الحديث ليس بالقوي وجاء ايضا من حديث ابي اسحاق السبئي
رحمك الله عند الامام احمد من حديث بروة ابن نوفل عن ابيه وجاء من حديث عبد الرحمن ابن نوفل - 00:01:55
وهو كما ذكرت فهو بن نوفل عن ابيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال له اذا اردت ان تناول فاقرأ بقل يا ايها الكافرون ثم نم عليه
ثم نم عليها يعني تكون اخر ما - 00:02:25

تقوى او اخر شيء قبل ان تناول فانها براءة من الشرك وهذا الحديث قد حسنها الحافظ بن حجر ووقع في اسناده
اختلاف فهو ليس بالقوي. فاذا قرأ الانسان احيانا - 00:02:45

يبقول يا ايها اذا قرأ الانسان احيانا بقل يا ايها الكافرون قبل ان تناول اهداه في هذا الحديث فهذا لا يأس به. والحديث كما ذكرت
لكم ليس بالقوي وقع في اسناده اختلاف وقواه بعض اهل - 00:03:06

العلم كالحافظ ابن حجر اذا طبعا وعفوا جاء ايضا بان هذه السورة هي ربع القرآن وان سورة الزلزلة ايضا ربع القرآن ولكن تقدم لنا ان
ذلك لا يصح. وانما الذي صح بان سورة - 00:03:24

الاخلاص هي ثلث القرآن نعم هذه السورة هي اه براءة من المشركين ومن الشرك ومن اعمال المشركين ومن دين المشركين.
نعم وفي الحقيقة ان البراءة من الشرك ومن اهله وافعالهم واعتقاداتهم هذا امر واجب - 00:03:44

ولا يتحقق التوحيد الا بذلك. ولذا شهادة لا الله الا الله نفي واثبات. لا الله الا الله فلا بد ان تنفي الالهية عما سوى الله وتثبتها لله وحده لا
شريك له. ولذا ابراهيم الخليل عليه السلام قال اني براء مما تبعدون - 00:04:09

الا الذي فطريني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه. لعلهم يرجعون فلا بد من البراءة من الشوك واهله. فهذه السورة تتحدث
عن ذلك. ولذا ايضا قال الله عز وجل قد كان - 00:04:36

لكم اسوة حسنة في ابراهيم. والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم. وما تبعدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده - 00:04:58

لعلها الاستاذ ابو بكر ينتبه لنحسب هذه الاشياء التي جاءت في هذه الآية. قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ

قالوا لقومهم انا براء منكم. هذه الاولى البراءة من قومهم - 00:05:19

وذلك لکفرهم كما رأهم منکم واما تعبدون فالتبؤ لعل اه الشیخ احمد بن محمد ال علی ايضا ينتبه. فالاولی تتبوأ من المشرکین ثانیا من شوکهم منکم واما تعبدون من دون الله من شوکهم - 00:05:37

ابدا تأکید لذلك ثالثا وبدا بیننا وبينکم العداوة والبغضاء ابدا حتی نعم. قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهیم معه اذ قالوا لقومهم انا براء منکم واما تعبدون من دون الله كفرنا بکم - 00:06:00

لعل ابو ناصر ينتبه كفرنا بکم هذا الامر الثالث لابد ان تکفر بالمشرکین نعم وبدأ بیننا وبينکم العداوة هذا واقع والبغضاء ترى العداوة غير البغضاء لعل ابو إبراهیم ايضا ينتبه للعداوة - 00:06:25

غير البغضاء نعم انتقد تبغض شخص ولكن ماذا؟ ما تعادیه ما تقاتله ولا کذا ولا کذا لا بالنسبة للكفار لابد ان تبغظه ان تعادیه نعم ويعني لعل من الحکمة كما ذكر بدأ بذكر البغضاء - 00:06:46

بدا بینکم بیننا وبينکم العداوة اعلن العداوة والبغضاء بدا بیننا وبينکم فهذا اعلان يعني مو بشيء في القلب ما هو ليس شيئا في القلب لا بد ان تعلنه - 00:07:10

وتقول لي الكفار المشرکین انه ابغضکم في الله وذلك لاعتقاداتکم الفاسدة ولاعمالکم الباطلة فالعداوة والبغضاء خمس ولا اربع خمس خمس وبدا بیننا وبينکم العداوة والبغضاء ابدا حتی تؤمنوا بالله وحده - 00:07:27

نعم فهذه خمسة اشياء هذه خمسة اشياء. ولذا في صحيح مسلم من حديث ابی ما لك الاشجعی عن ابیه من قال لا الله الا الله من قال لا الله الا الله وكفر - 00:07:52

بما يعبد من دون الله نعم حرم الله جسده على النار او كما قال عليه الصلاة والسلام. نعم والحديث في مسلم ولا على ابو ناصر يراجعيه من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله - 00:08:09

نعم فاذا لا بد من اعلن العداوة والبغضاء والکفر بالمشرکین وباصنامهم ونعم ونعم بغضهم نعم فهذا الشيء کله کله لا بد منه. ولذا هذه السورة تتحدث عن ذلك فهي سورة البراءة من الشوك ومن - 00:08:28

ومن اعمالهم الباطلة. قل يا ايها الكافرون. اذا لابد ان تعلن قل هذا خطاب للرسول عليه الصلاة والسلام قل مخاطبا للمشرکین للكفار وهذا يشمل جميع الكفار قل يا ايها الكافرون - 00:08:54

لا اعبد ما تعبدون هنا تبؤت من عبادتهم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما ما تعبدون ولا ولا انا عابد ما عبدتم - 00:09:16

ولا انتم عابدون ما اعبد قيل لكم دینکمولي دین. قيل هذا تأکید تأکید الان تكررت الایات وتشابهت قيل ان هذا تأکید لما سبق وقيل معنى ذلك انا الان لا اعبد معبداتکم بل ابرا الى الله منها وايضا مستقبلا - 00:09:38

وايضا مستقبلا لا ارتضيها ولا اقبلها نعم قيل ان هذا التكرار تأکید لما تقدم في اول في اول السورة. وقيل ان معنى ذلك ان الان لا اعبد ما تعبدون ولا ايضا مستقبلا - 00:10:05

لا حالتنا الان ولا مستقبلا نعم فايضا هذا مما قيل ذلك. وقيل ايضا معنى التكرار ولن افعل ذلك ولا اقبل ذلك ولا ارتضي ذلك. ولا يمكن ذلك فهذه ثلاثة اکوال قيل في المعنى هذا التكرار والحكمة من هذا التكرار - 00:10:25

ثم ختم الله عز وجل السورة بقوله لكم دینکمولي ماذا؟ولي دین. فديني هو التوحيد بخلاف في دینکم فانه دین الشرک وعبادة الاصنام والاویان. نعوذ بالله من ذلك. هذا والله اسأل ان ينفعنا - 00:10:53

بهذه السورة هو بغيرها من سور القرآن العظيم. وان يفقها في دیننا هذا وبالله تعالى التوفيق والحمد لله ولن اعقب اذا من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه - 00:11:13

ودمه وحسابه على الله حرم دمه وماله. نعم حرم ماله ودمه وحسابه على الله. وفي رواية من وحد الله. وحد الله معناها من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله - 00:11:33

كما تقدم ان هناك خمسة اشياء فيما يتعلق بين المسلم والكافر وهي التي جاءت في قول الله عز وجل قد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم. والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم - [00:11:52](#)

ومما تعبدون وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فاولا الواجب كما تقدم البراءة من المشركين والكافر ولذا ايضا قال الله عز وجل عن ابراهيم في موضع اخر من كتابه - [00:12:17](#)

اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين فاولا البراءة من المشركين ثانيا من معبوداتهم فالانسان قد يتبوأ من العابد ولا يتبوأ من المعبد فلا بد من البراءة من العابد والمعبد - [00:12:54](#)

والمحض بالمعبد هنا الاصنام والاوثر نعوذ بالله من ذلك ولذا تقدم في قول ابراهيم الا الذي فاطرني فهو جل وعلا هو الذي يعبد وحده لا شريك له وما سواه يتبوأ من عبادتها - [00:13:27](#)

نعم هذا الامر الثاني الامر الثالث كفرنا بكم وهذا ما جاء في حديث سعد ابن طاوق ابي مالك الاشجعي الذي خرجه مسلم من حديث مروان الفراقي عن ابي مالك سعد ابن طارق عن ابيه - [00:13:51](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله يعني اصبح مسلما بذلك - [00:14:15](#)

وحسابه على الله عز وجل فيما اقترفه من معاصي فلا يكون مسلما الا بالكفر بالطاغوت. قال الله تعالى فمن يکفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى نعم فهذا الامر الثالث - [00:14:40](#)

كفرنا بكم الرابع وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء فالامر الرابع انك لابد ان تعادي هؤلاء الكفار وتخبرهم بهذه العداوة لا تجعلها في قلبك بل تظهر على جوارحك وعلى لسانك تخبرهم. قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا - [00:15:02](#)

لقومهم فلا بد ان تخبر بهذه العداوة هذا الامر راجع العداوة الامر الخامس البغضاء الفوق ما بين العداوة والبغضاء ان العداوة اعم وكل عداوة لابد ان يكون فيها ماذا؟ بغضاء - [00:15:35](#)

لا يمكن ان تعادي بدون بغضاء بخلاف البغضاء لا يلزم منها العداوة قد تبغض شخص وتحسن اليه نعم قد تبغض نعم احست ببارك الله فيك فقد تبغض شخصا وتحسن اليه - [00:15:58](#)

نعم يعني شخص انت تبغضه ولا تحبه اساء اليك وفعل و فعل ولكن انت تحسن اليه نعم ولا تقابل اساءته الاساءة وانما تقابلها نعم بالاحسان فلا بد من العداوة الامر الرابع والبغضاء هو الامر الخامس - [00:16:22](#)

وهذه الامور الخمسة كلها لابد منها فيما يتعلق الكافرين والمشركين فاذا كل من عاديت فقد ابغضته. وليس كل من ابغضته فقد عاديته نعم وهذا طبعا لا يعني انك لا تعدل مع الكفار - [00:16:52](#)

ولا يعني انك تظلمهم ولا يعني انك اذا وجدت عندهم فائدة انك تستفيدها وخاصة في الصناعات والعلوم المادية ولا يمنع ذلك من التعامل معهم فيما يتعلق ببيع وشراء او تجارة - [00:17:25](#)

وغير ذلك من الامور الدنيوية المباحة فهذا لا يخالف ذلك او لا يمنع من ذلك فهذا شيء وذاك شيء اخر نعم والوجب لذلك هو الكلام في سورة الكافرون كما تقدم في بيان هذه السورة العظيمة - [00:17:50](#)

وهذه السورة وهي احد سورتي الاخلاص احدى سورتي عفوا الاخلاص نعم فهذه السورة فيها البراءة من العمل من من عمل المشركين ولذا كان عليه الصلاة والسلام يفتح كما تقدم يومه بالقراءة بهاتين السورتين العظيمتين. سورة قل يا ايها - [00:18:23](#)

وقل هو الله احده كما في حديث ابي هريرة المخرج في مسلم في راتبة الفجر كان يقرأ بهاتين السورتين وكما ايضا في ركتي الطواف كما في حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وقد خرجه مسلم - [00:18:52](#)

وجاء في حديث ابي اسحاق السبئي عن مجاهد عن ابن عمر في السنن انه كان يقرأ ايضا بهما في راتبة المخلوق. ولكن هذا الخبر لا يصح بل هو معلوم هذا الخبر لا يصح بل هو معلوم - [00:19:13](#)

وكما تقدمت عند الامام احمد جاء من حديث ابي اسحاق السبئي ايضا عن فروة ابن نوفل عن ابيه او عن معاوية بن نوفل عن ابيه
ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:19:32](#)

قال اقرأ بسورة الكافرون ثم نم عليها. فانها براءة من الشرك وهذا الحديث وقع فيه اختلاف ولذا جاء انه عن
عبد الرحمن ابن نوفل وجاء مرسلا - [00:19:55](#)

نعم وقد اختلف اصحاب ابي اسحاق اختلف شعبة والثوري وشريك ابن عبد الله القاضي واسرائيل وزهير وغيره عن ابي اسحاق
هذا يوجب التوقف في قوته هذا الخبر وبعض اهل العلم قد حسنها كالحافظ بن حجر - [00:20:18](#)
وما الذي عم عنها فاميلى لانه ليس بالقول ولكن اذا قرأ الانسان بهذه السورة احيانا فلا بأس بذلك وبالله تعالى التوفيق والحمد لله
اولا واخرا - [00:20:47](#)